**عنوان المحاضرة: أداة الملاحظـــــــــــــــــة**

**من إعداد الدكتور: معروف هواري**

**جامعة الشهيد أحمد زبانة - غليزان**

**معايير اختيار أداة الدراسة:**

**أ- قدرة الباحث على إتقان تطبيق الأداة:** إن بعض الباحثين لا يدركون أهمية مثلا الملاحظة في جمع المعلومات والبيانات لذا فاغلبهم يتجاهلونها أو يتغافلون عن استخدامها بسبب مجموعة من المدركات التالية

- عدم معرفة إجراءات الإعداد والتجريب والتطبيق.

- عدم معرفة طرق تسجيل السلوكات والأفعال الملاحظة.

- عدم القدرة على تحليل وتفسير نتائج الملاحظة.

**ب- حجم العينة:** لا يمكن استخدام الملاحظة في العينات الكبيرة وبالتالي فأن استخدام الملاحظة يتطلب تسجيل كل ما يصدر عن أفراد العينة وبالتالي كثرة أفرادها يؤدي بالضرورة إلى تشتت انتباه الملاحظ وعدم تسجيله لكل السلوك الصادر وبالتالي كل ما كان حجم العينة صغيرا كلما ساهم بشكل كبير في فعالية أداة الملاحظة.

**ج- طبيعة المتغيرات الدراسة:** إن أهمية معرفة الباحث لمتغيرات الدراسة من حيث القابلية القياس والاختبار وملاحظتها في الميدان له اثر ايجابي على مدى مصداقية النتائج من خلال تحديد من بين الأدوات البحثية المناسبة لدراستها، وعليه فإن تمكن الباحث من مختلف أدوات جمع المعلومات تساهم بشكل كبير بإثراء بحثه من خلال دراسة المتغيرات البحثية من جوانب عديدة لأن لكل أداة بحثية خصائص ومميزات في جمع المعلومات.

**1- تعريف الملاحظة العلمية:**

**- تعريف عبيدات وآخرون(135:1998):** " هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته , حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمعه عنه ,ولكن الباحث حيث يلاحظ فإنه يتبع منهجا معينا يجعل من ملاحظته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة "

- تعريف جلال عبد الخالق (247:2011): "هي النشاط الفعلي للمدركات الحسيه في المشاهدة المقصودة و غير المقصودة وهي تفيدنا في العرف على كلمات العميل المسموعة والغير مسموعة".

**2- أنواع الملاحظة العلمية:**

حسب أحمد الشهراني (2013)يشير إلى مجموعة من أنواع الملاحظة العلمية وذلك وفقا لمعايير التصنيف المعتمدة والجدول التالي يوضح ذلك:

**- الجدول رقم يوضح تصنيفات الملاحظة العلمية حسب معايير مختلفة -**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **معيار التصنيف** | **أنواع** | **التعريف** |
| **درجة**  **الضبط** | **الملاحظة البسيطة** | وهي الملاحظة غير المضبوطة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع إلى الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروف الطبيعة دون إخضاعها للضبط العلمي |
| **الملاحظة**  **المنظمة** | وتختلف عن البسيطة من حيث كونها تخضع لدرجة عالية من الضبط , وإتباعها مخططا مسبقا , ويحدد فيها الظروف , ويستعان فيها بالوسائل , وهدفها جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة ووضع الفروض |
| **دور**  **الباحث** | **ملاحظة بالمشاركة** | وهي التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في حياة الجماعة |
| **ملاحظة بدون مشاركة** | حيث يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث , ولا يتضمن سوى النظر والاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه |
| **اتصال الباحث** | **ملاحظة مباشرة** | حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها |
| **ملاحظة غير مباشرة** | حيث يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون |
| **من حيث القصد** | **ملاحظة مقصودة** | حيث يقوم الباحث بالإتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معينين لتسجيل مواقف معينة |
| **ملاحظة غير مقصودة** | حيث يلاحظ عن طريق الصدفة وجود سلوك ما |

**المصدر:** الجدول من إعداد الباحث.

**3- شروط الملاحظة العلمية:** لضمان نجاح عملية الملاحظة وتحقيق أهدافها كأدة بحثية لجمع المعلومات والبيانات، يجب توفر مجموعة من الشروط نذكر ما يلي:

**-** تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.

- الإلمام المسبق بموضوع الدراسة (موضوع الملاحظة).

- التسجيل الفوري للسلوكات والأفعال الملاحظة.

- إعداد الوسيلة المناسبة لتسجيل نتائج الملاحظة.

**4- وسائل الملاحظة العلمية:** تتعدد وسائل وأدوات القيام بملاحظة وتسجيلها وذلك للإلمام بالظاهرة المراد دراستها وملاحظتها، ومن بين الوسائل نذكر مايلي:

- التقارير الفردية أو الدورية التي يدركها الإحصائي .

- استخدام المقاييس أو الاختبارات السوسيومنرية .

- الاستعانة بأجهزة التسجيل أو الصور كوسائل معينه ويستخدم البعض دليل ملاحظه الجماعة ويمكن إعاده ليتناول مناطق محدودة الملاحظة .

5- **مجالات استخدام الملاحظة:**  
توجد مجالات موضوعية كثيرة و خاصة في العلوم الاجتماعية المختلفة يزداد فيها استخدام أسلوب الملاحظة و من هذه المجالات حسب ما تطرق إليه شرف الدين (2013) مايلي:  
**أ- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية**: هي دراسة أنماط التفاعل في الحياة الأسرية كما يستخدم علماء الاثنوجرافيا وعلماء الأنثربولوجيا الملاحظة في دراسة المجتمعات المحلية الهامة في مجال البحث.  
**ب- الدراسات السيسولوجية المقارنة**: هي من الدراسات السوسيولوجية من أمثلته الدراسات تجري على السجون والمنظمات الصناعية  
**ج- الجماعات غير الرسمية**: تستخدم الملاحظة فيه بنجاح واستخدمت في دراسة جماعات العمل في المجال الصناعي.كدراسة ألتون مايو وزملاؤه على مصنع هاوثورن وتوصلوا من خلالها إلى وجود بناء غير رسمي داخل الجماعات وله تأثير على العملية الإنتاجية.  
**د- الدراسات الاستكشافية** :تستخدم بشكل فعال في المراحل التمهيدية للبحوث الاجتماعية بهدف الاستطلاع على بعض الجوانب الظاهرة الاجتماعية.  
**ه- الدراسات السيكولوجية**: هو من المجالات الخصبة التي تستخدم فيها الملاحظة كملاحق سلوك الأطفال أثناء اللعب وتستخدم في علم النفس التجريبي.

6**- شبكة الملاحظة**:

عبارة عن مجموعة من السلوكات والأفعال التي نريد ملاحظتها أو تم ملاحظتها خلال عملية فحص واختبار متغيرات الدراسة وتكون في شكل جدول وفق مقياس تكرار السلوك وتعدده أو مدى انتشاره بين أفراد عينة الدراسة، وفي الغالب تكون شكل شبكة الملاحظة في جدول يحتوى على المعلومات المذكورة سابقا.

7**- مزايا الملاحظة:**

-  دقة المعلومات بسبب ملاحظة الظاهرات في ظروفها الطبيعية.

- الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة أو الحادثة.

- دقة التسجيل بسبب إجرائه أثناء فترة الملاحظة.

- أسلوب الملاحظة، الأسلوب الأكثر أهمية في حال عدم التمكن من استخدام أسلوب المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات، كدراسة الظاهرات الطبيعية.

- تسمح بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث أو المبحوث بأهميتها، إذا ما تم استخدام الاستبيان أو المقابلة**.**

**8- عيوب الملاحظة:**

- يغير الملاحظون سلوكهم إذا شعروا بإجراء الملاحظة.

- قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وتكلفة مرتفعة من الباحث.

- قد يحدث تحيز من الباحث، إما بسبب تأثره بالأفراد أو عدم نجاحه في تفسير ظاهرة ما.

- هناك عوامل دقيقة تؤثر على السلوك في أثناء الملاحظة، مما يؤثر في دقة الملاحظة

**المراجع المعتمدة:**

- أحمد الشهراني (2013)، الملاحظة العلمية ( مفهومها , أنواعها , أهم مميزات، نقلا عن: .. <http://al-shahraniahmad.blogspot.com/>.، استرجع بتاريخ: 10-03-2020

- شرف الدين(2013)، الملاحظة، نقلا عن: <http://saidotba.mam9.com/t1687-topic> أسترجع بتاريخ: 14-03-2020

- عبيدات , ذوقان وآخرون(1998، (البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، الأردن: , دار الفكر للطباعة,

- جلال عبر الخالق(2001)، العمل مع الحالات الفردية,، مصر: الكتب الجامعي الحديث.